

(شِعْرِيَّةُ الْهَوَاجِسِ الْمَطْلَقَةِ)

الأصلُ أن تتماهى مع الموضوعِ الذي تكتبُ عنه

أن يكونَ هاجسَ روحِكَ، نبضَ فؤادِكَ

أن تُجسِّدَ جملتكَ معناهُ، وأن يُكوِّنَ معناهُ شكلَ جملتكَ

موضوعُكَ عَيْنُ إحساسِكَ، وإحساسُكَ عَيْنُ موضوعِكَ

العينِيَّةُ هاهنا نَفْسِيَّةٌ وما هيَ بجرمٍ خارجيٍّ محسوس

هي كأنَّما التي لها طاقةٌ إنَّما

لها إثباتٌ عينيَّةٌ ذاتٍ واحدة

ذاتٍ واحدةٍ بلا تشبيهٍ يُعدِّدُ وجودَها

هي مثْلُ سياقِ كأنَّما في قولِ ابنِ عبَّاد

مثْلُ سياقِ كأنَّما خمرٌ ولا قدَحُ

وكأنَّما قدَحٌ ولا خمرٌ

فالتشبيهُ لا وجودَ لهُ نَفْسِيًّا هنا

لا وجودَ تَعَلُّقٍ بمتعدِّد

كفؤادكَ وموضوعِ قصيدتكِ

كموضوعِ قصيدتكِ ودفِّساتِ قلبك

كما نُطِرَقَتْ ° وَاَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي

رغمًا عن أنفِ صيِّدادِ الكلماتِ الوحشيَّةِ الجافَّةِ الخشنة

الكلماتِ التي ذكَّرَها الحليُّ في سينيَّتهِ

الكلماتِ التي تَنفُرُ المَسامِعُ مِنْها

حينَ تُروى وَتَشْمَتُّ بِزُ النُّفوسِ

الكلماتِ التي لا أَثَرَ وجودِ لها في همزيَّةِ حَسَّانِ

لا أَثَرَ وجودِ، لا أَثَرَ تشويهٍ لها فيها

سوى أَثرِ روحِها التي تماهت مع جماليَّاتِ موضوعِها

فروحُها هي التي رأت عينَ موضوعِها لا عيناه

هي التي ذابت في عينِ كمالِها الأَخْـاذِ

هي التي قالت له كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

هي التي جعلت موضوعَها شعْرِيَّاً

هو هاجسُها وهي بهِ كانت وفيه

كالحكمة التي شكّكت لآيات شعرية أبي مَحَسَّن

كنجدٍ التي طَلَبَ صاحبُها التزوُّدَ مِنْ شميمٍ عرارِها

طَلَبَ تَزَوُّدَ استمتاعٍ لا تَزَوُّدَ حَمْلٍ يخلو مِنْ الحُبِّ، يخلو مِنْ الشَّغَفِ

هو بمثابة طَلَبِ ثلاثِ هُنَّ مِنْ عيشةِ الفتى

مِنْ عيشةِ الفتى ابنِ العبدِ في تَعَلُّقِهِ المحضِ بها

كمحضِ التَعَلُّقِ بالمحبوبِ لدى العذريِّين

كأيِّ موضوعٍ كان هاجسَ شاعرٍ ذابَ فيه .